مرجعية التواصل التربوي في القرآن الكريم والسنة واستثماره في عملية التعلم

Reference of educational communication in the Holy Quran and Essunnah Ennabaouia And invest in the learning process

د. محمد رافة*

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، moh—58@hotmail.fr

تاريخ الارسال2019/06/06.تاريخ القبول 2023/02/06 تاريخ النشر2023/03/20

ملخص:

موضوع التواصل التربوي باعتباره جانبا من جوانب المعرفة الإنسانية ، لا بد أن تكون له مرجعية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فالحقيقة موجودة ، فقط نتوخى من هذا البحث المتواضع الكشف عنها ، وإماطة اللثام عن بعض وجوهها وعن شواهدها ، وذلك باستقراء النصوص الشرعية من القرآن والسنة .

هل لنظريات التواصل الحديثة مرجعية في تراثنا الفكري والحضاري ؟

وإن وجدت ما هي معالمها وأثرها في تكوين الفرد والمجتمع ؟

نحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال استقراء جملة من النصوص الشرعية في الموضوع وتحليلها وفق قواعد تفسير النصوص المتعارف عليها ،فهي دراسة تأصيلية لموضوع التواصل التربوي والتعليمي ، ومن ثم بيان كيفية استثماره ميدانيا ، للنهوض بمدارسنا وإصلاحها في ظل التحديات التي يشهدها العالم.

الكلمات المفتاحية: التواصل ; التربية ; الكفاءة العلمية ; الكفاءة التربوية ; القدوة ; المحتوى

***ABSTRACT* :**

The subject of educational communication as an aspect of human knowledge, must be a reference in the book of God and the Sunnah of His Messenger peace be upon him. The truth is that we are only looking for this modest research to reveal it, and to reveal some of its faces and evidence, by extrapolating the legal texts from the Qur'aan and Sunnah. Are modern communication theories a reference in our intellectual and cultural heritage? And if any, what are its features and impact on the formation of the individual and society? We try to answer this problem by extrapolating a number of legal texts on the subject and analyzing them according to the rules of interpretation of the accepted texts. It is a thorough study of the subject of educational and educational communication, and then how to invest it on the ground, to promote and reform our schools in light of the challenges in the world.

Keywords : Communication; éducation ; Scientific competence; Educational competence; Role models ; Content.

* المؤلف المرسل:

موضوع التواصل التربوي باعتباره جانبا من جوانب المعرفة الإنسانية ،يقتضي منا الوقوف على مفهوم المصطلح باعتباره مركب وبيان أركانه ومكوناته

المبحث الأول : مفهوم التواصل التربوي : التواصل التربوي مركب من كلمتين تواصل – تربوي

المطلب الأول :مفهوم التواصل

التواصل لغة : مصدر من مادة : و، ص ، ل على وزن تفاعل التي تفيد المشاركة بين اثنين فأكثر ، نقول تواصل الأستاذ والطالب و في معجم مقاييس اللغة : «الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى شيء حتى يعلَّقَهُ . ووصلته به وصلا ، والوصل ضد الهجران »وفي معجم اللغة العربية المعاصرة « تواصل الشَّخصان وغيرُهما اجتمعا واتَّفقا ، ضدّ تصارما وتقاطعا[2]

التواصل في اللغة تشترك فيه معاني كثيرة منها الالتقاء ، المشاركة والتفاعل بين طرفين أو أكثر» ويقابله باللغة الفرنسية مصطلح Communicationالذي يعني « فعل أن تكون في علاقة مع الآخر عن طريق اللغة عموما أي تبادل لفظي بين مرسل ومرسل إليه قصد الحصول على إجابة » Dictionnaire Larousse وفي تعريف آخر « إظهار الأفكار أو العواطف عن طريق اللفظ أو الكتابة أو الإشارة أو تعابير الوجه قصد الإفهام وإيصال المعنى » Dictionnaire Actuel de l'Education، والملاحظ أن المعنيين في اللغتين العربية و الفرنسية متقاربان أو يكادان ، وإن كان المعنى في الفرنسية أخص لما فيه من تخصيص يتعلق بالغرض من التواصل في التعريف الأول وببيان لقناة التواصل اللفظي وغير اللفظي في الثاني .وأما اصطلاحا : فقد تعددت التعاريف الاصطلاحية وتباينت ، يتقارب بعضها من بعض ويتآى بعضها عن بعض ، تبعا للزاوية التي ينظر منها إلى التواصل ، والتعريف الذي نطمئن إليه لاحتوائه على مكونات التواصل وطرقها ووسائلها هو الآتي:

«التواصل عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات ، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا ، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف. ويفترض التواصل أيضا – باعتباره نقلا وإعلاما – مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة ، يتفق في تسنينها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع)، وسياقا مرجعيا ومقصدية الرسالة » [3]

هذا عن مطلق التواصل ، وقد يقيد بمجال من المجالات ، فنقول تواصل اجتماعي ، تواصل ثقافي ، تواصل علمي ، تواصل تربوي ...وهذا بالنظر إلى الفاعلين في عملية التواصل وأغراضهم .

وأما بالنظر إلى الوسيلة التي يتم بها التواصل فهناك تواصل لفظي ، وتواصل غير لفظي أو ما يسمى التواصل الجسدي كالإشارة وملامح الوجه والعينين ...

المطلب الثاني : مفهوم التربية

كلمة التربية قديمة معروفة مألوفة ومتداولة كثيرا بين عامة الناس ، ومعناها لا يعدو أن يقصد به الأخلاق والقيم ، فنقول :فلان ذو تربية وفلان عديم التربية نقصد بذلك المقياس الأخلاقي ، غير أن مفهومها في اللغة أوسع بكثير ، فهي تشمل مجالات متعددة .

جاء في لسان العرب لابن منظور: « وربأت الأرض رباءً زكت وارتفعت وقُرِىءَ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ الحج : 5 أي ارتفعت ، نَمَت وَازْدَادَت ، ورَبَّاه بمعنى : أنشأه ، ونَمَّى قواه الجسديةَ والعقليةَ والخلقية [4] وفي المعجم الوسيط : « تربى : نشأ وتغذي وتثقف ، وربّاه : نمّى قواه الجسمية والعقلية و الخلقية » و في الاصطلاح : يرى علماء التربية أنها « نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة المتنوعة , ويقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطًا معينًا لتكون نمطًا خاصًا بشخصية الفرد وتوجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك أفضل توافق بين الفرد وبيئته » [5]

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة ، تتناول الإنسان من جوانب نفسية ،عقلية عاطفية ، شخصية وسلوكية بل وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة ، وكيفية تعامله مع الآخرين.

ويمكن القول أن التربية يقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد ، من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة.

فالتربية إذن تهدف إلى إحداث تغيير في سلوك الفرد من الناحية الجسمية أو الفكرية أو الوجدانية إيجابا أو سلبا ، إيجابا كالعمل على نمو جسميه بالرعاية الغذائية والصحية أو تنمية فكره بالعلوم والمعارف أو تنمية وجدانه بغرس فيه القيم والأخلاق . هذا عن التربية مطلقا وإلا فبالنظر إلى خصوصية الغاية والهدف المرجو منها ، فهناك التربية الجسمية والبدنية والتربية العقلية والفكرية ، والتربية الأخلاقية والوجدانية ، والتربية الإسلامية والتربية البيئية والتربية الجمالية والفنية.... والسؤال المطروح:

هل الإنسان في حاجة إلى التربية ؟ وهل يمكنه الاستغناء عنها ؟

الإنسان مخلوق متميز يجمع في تركيبته بين الجانب المادي والجانب الروحي ، وكتب له أن تتجاذبه قوتان قوة تجذبه وتسمو به نحو الملأ الأعلى ، وقوة تجذبه نحو الأسفل ، فالعقل هو الميزان الذي يضبط به هذا التجاذب وهذا الصراع ، بحيث لا يطغى جانب على آخر يعمل العقل على تحقيق التوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد . فبالعقل تميز الإنسان، وفضل على سائر المخلوقات ، وباستخدام العقل استطاع ا أن يتفاعل مع الطبيعة التي تحيط به ، فراح يفسر ظواهرها ، ويعمل عقله لتطويعها ، بجلب لنفسه مع ينفعه ودفع عنه ما يضره ،وبلغة القرآن تسخيرها لخدمته ، فاكتسب بذلك خبرات ، ونقلها لغيره وكان نتيجة ذلك أن حدث تغيير في سلوكه وتفكيره ، بل ومعتقداته .

إنها التربية في أبسط صورها بغض النظر عن كونها صحيحة أو خاطئة ، ثم يطرأ على هذه الخبرات والمعارف والمكتسبات تطورات يؤدي في النهاية إلى تحقيق الغاية المرجوة .

لكن العقل قد يزيغ وينحرف فيحتاج إلى من يعيده إلى صوابه ويقوم اعوجاجه ، تماما مثلما تنحرف الفطرة السليمة التي خلق الله الناس عليها بفعل عوامل خارجة عن ذات الإنسان . فالإنسان بحاجة إلى تدخل عامل آخر ، يكون بمثابة المقياس الذي يضبط سلامة العقل من انحرافه ، ويعطي للمفاهيم والقيم حدودها وهذا العامل هو الوحي الإلهي .

نخلص إلى القول أن :التواصل التربوي هو الطريقة التي يتم فيها تبليغ معارف ومهارات فكرية وعملية ، من المعلم باعتباره المرسل ،إلى المتعلم باعتباره المتلقي ، بحيث يحدث لديه تفاعلا إيجابيا كان أو سلبيا من خلال أنشطة أو مادة تعليمية . كما يبحث موضوع التواصل في كيفية تطوير هذه العلاقة ، نقصد العلاقة التواصلية . لا شك أن للتواصل التربوي يكتسي أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية ، بحكم أنه يساهم في بناء الناشئة ، وحل كثير من المشكلات التعليمية .

المبحث الثاني أركان التواصل التربوي

تقوم عملية التواصل التربوي على ثلاثة أركان أساسية :المعلم (المرسل)– المتعلم (المتلقي) – مادة التعلم (الرسالة)ولنجاح عملية التواصل ونجاعتها ، لا بد من توفر شروط تتعلق بكل ركن من أركانها مقومات التواصل التربوي في القرآن والسنة وأدلتها:

المطلب الأول : المعلم (المرسل) وكفاياته

المعلم هو محور عملية التواصل في العملية التربوية ، وهو فاعل أساسي لما له من تأثير على المتعلم ، فهذا الأخير لا يأخذ عنه المعارف العلمية والمهارات الفكرية فحسب ، بل يتعدى ذلك إلى الاقتداء به في سلوكياته وتصرفاته ، ويتأثر بشخصيته . ومن هنا تكمن فاعلية المعلم ، وأهميته في عمليه التواصل التربوي وتكوين شخصية المتعلم . إن نجاحَ هذه الرسالةِ مرهونٌ بقدرةِ المعلِّم على غرس التربيةِ الأخلاقيةِ والثقافيةِ والعلميةِ في نفوسِ الناشئة.والتعليم ليس مهنة يكسب بها المرء قوته ويسد حاجياته بل هي رسالة نبيلة– يكفي صاحبها شرفا أنها مهمة صفوة الخلق الأنبياء والرسل – لذا يفترض أن تكون الكفايات المطلوبة المعلم صارمة ، وإن كانت كل المهن تحكمها أخلاقيات ينبغي الالتزام بها .

تنقسِم كفاياتُ المعلم– حسب ما جاء في التراث الإسلامي – إلى قسمين :كفايات أخلاقيةِ ، وكفايات علميةِ .

أ – الكفايات الأخلاقية:

من الكفاياتِ الأخلاقية التي يجب توفُّرها في المعلِّم

1أ الإخلاصُ في العملِ :

الإخلاص : والمراد به إرادة محض وجه الله ذي الجلال والإكرام في العمل ، دون توقع غرض دنيوي ، ولا يتحقق هذا الإخلاص إلا للذي خلص قلبه من التعلق بغير الله عز وجل ، بحيث لا يكون ملتفتا إلى سواه.

وإذا شعر المعلِّم بأن ما يقومُ به هو رسالةٌ ساميةٌ يستحقُّ عليها الأجرَ والثوابَ من الله – تعالى – يدفعُه ذلك للعملِ بفاعليةٍ وكفاءةٍ وإتقانٍ ؛ امتثالاً لقولِه صلى الله عليه وسلم : « إن الله يُحِبُّ إذا عَمِل أحدُكم عملاً أن يتقنَه »[6]

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنْهُ سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يَقُولُ : « إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يوْمَ الْقِيامَةِ عَلَيْهِ رجُلٌ اسْتُشْهِد ، فَأُتِىَ بِهِ ، فَعرَّفَهُ نِعْمَتَهُ ، فَعَرفَهَا ، قالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ : قالَ كَذَبْت ، وَلكِنَّكَ قَاتلْتَ لأنَ يُقالَ جَرِيء ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِىَ فِي النَّارِ. وَرَجُل تَعلَّم الْعِلْمَ وعَلَّمَهُ ، وقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأتِىَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمهُ فَعَرَفَهَا. قالَ : فمَا عمِلْتَ فِيهَا ؟ قالَ : تَعلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، ولكِنَّك تَعَلَّمْت الْعِلْمَ وَعَلَّمْتهُ ، وقَرَأت الْقرآن لِيقالَ : هو قارئ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أمِرَ ، فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِىَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وسَّعَ اللَّه عَلَيْهِ ، وَأعْطَاه مِنْ أصنَافِ المالِ ، فَأُتِى بِهِ فَعرَّفَهُ نعمَهُ ، فَعَرَفَهَا. قال : فَمَا عَمِلْت فيها ؟ قال : ما تركتُ مِن سَبيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فيهَا إلاَّ أنْفَقْتُ فيها لَك. قَالَ : كَذَبْتَ ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ ليُقَالَ : هو جَوَادٌ فَقَدْ قيلَ ، ثُمَّ أمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِىَ فِي النار »[7] وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه لما يحدث بهذا الحديث يخر مغشياً عليه.

أ 2 :القدوة :

الاقتداء هو الطريق الأول للتلقي وهي من أهم المبادئ التربوية في مجال التدريس ، فالمتعلم يترقب ويترصد كل حركات وسكنات معلمه ،أقواله وأفعاله ، تماما مثلما يرقب والديه في أول طفولته ليأخذ عنهم ، ويقتدي بهم ، وإذا كان الله سبحانه قد خص نبيه عليه الصلاة السلام وميّزه بهذا الخلق العظيم ،

فمن الطبيعي أن تنجذب القلوب له ، وأن تتأسى النفوس به ، وأن يجد الناس في شخصه صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة ، والمثل الأعلى في كل ما يرتبط بحياتهم الدينية والدنيوية. والمدرس القدوة يتحلى بسمات كثيرة , من أهمها الالتزام وتطبيق ما يدرسه ويدعو إليه , وتجنب ما ينفر منه , والقدوة في المعاملة لطلابه لطفاً ولياناً , وحكمة وحسن معاملة , داخل المدرسة وخارجها. فلا يعقل مثلاً أن يدعو المعلم إلى اللين والرفق وهو يتسم بالفظاظة والقسوة ، أو يدعو إلى حسن المعاملة وهو مخاصماً لزملائه , كثير السخرية بهم , فهذا وما يشبهه مما يباعد بين المعلم والمتعلم وإذا كان المعلم معروفاً بالاستقامة والورع فإن كلامه يصل إلى القلوب. وإذا كان المعلم يفتقر إلى ذلك كله ، فإن كلامه يمر مجانبا القلب لا يصيب الهدف

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «إنما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما عَلِم....وكان يقال خير من القول فاعله ، وخير من الصواب قائله , وخير من العلم حامله»[8]

"يظلُّ هذا العنصرُ من أهمِّ ركائزِ التربية في بُعدِها الإسلامي ؛ فالمعلِّم لا بدَّ أن يمثِّل النموذجَ المحتذى والمقتدى به خُلُقًا ، وعلمًا ، وتعليمًا ، ففي القرآنِ الكريمِ حرصٌ شديدٌ على تبنِّي هذه القيم ، دون الإخلالِ بها

وقال سبحانه وتعالى في سورة الأنعام بعد أن ذكر ثمانية عشر نبيًّا قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام: 90

وقال أيضا﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: 21. وقد جاء في السنة النبوية ما يبين تأثير القدوة في السلوك ، ومن ذلك قصة ابن عباس رضي الله عنه، لما قام الليل مع النبي صلى الله عليه وسلم. « فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ » [9]

فهذا ابن عباس وهو غلام بمجرد أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وقام للصلاة قام هو أيضا من غير أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بشيء وتوضأ وصلى معه ، وفي قوله: « فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ » تأكيد على قضية الاقتداء.فقد روى لنا جرير بن عبد الله رضي الله عنه قصة فيها توقيعٌ نبوي على صحة وأهمية هذا الأسلوب وترغيبٌ فيه ليس بعده ترغيب ، ذلك أن ممن هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من مضر ، فرأى عليه الصلاة والسلام ما بهم من فاقة فخطب في الناس بعد صلاة من الصلوات وقرأ قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الحشر:18

ثم قال :« تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ قَالَ جرير فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» [10]

أ 3 : التلطف و لين الجانب :

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾آل عمران: 159

يقول معاوية بن الحكم السلمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ؛ فو الله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني » [11]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ : وَأَمَّا أَنَا ، فَمَسَحَ خَدِّي ، قَالَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا ، أَوْ رِيحًا ، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ » [12]

إنه موقف تربوي وإنساني رائع خلدته ذاكرة الصبية الصغار , فنقلوه للأجيال بعدهم , ليستلهموا منه دروساً قيمه في معاملة الصغار .

4 –الكفايات العلمية والمهنية:

استقراء سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم معلما ومربيا ، يكشف لنا امتلاكه خبرة لا مثيل لها من خلال استعماله صلى الله عليه وسلم طرق وأساليب متنوعة في تعليم الصحابة رضي الله عنهم كان لها وقعها الخاص في النفس ، وأدت الغرض المقصود من أهداف التعليم وهو إحداث التغيير.

تارة يلقن ويستعمل طريقة الإلقاء وتارة يستعمل طريق الحوار ، وتارة يعلم بضرب المثل ويربط الكلام بالواقع ، وتارة يعلم بسرد القصص ، وتارة يستعمل أسلوب الإقناع العقلي ، وتارة يضرب على وتر الوجدان والعاطفة ، تارة يسكت للفت نظر المتعلمين ، وتارة يسترسل ، وتارة يصرح وتارة يلمح ، وتارة يلوح ويبهم ، وتارة يجيب السائل بغير ما أجاب غيره في السؤال الواحد ،وتارة لا يجيب السائل حتى يفرغ من حديثه ، وفي حركاته وهو يعلم تنوع ، فتارة يحدث متكئا فيجلس وتارة يستعمل الإشارة بالأصابع واليد وتارة الكتابة والرسم ...

هذا التنوع كانت غايته مراعاة لأحوال المتعلمين وما يستدعيه المقام ، فهو تنوع ثراء

ومن أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم

5: أسلوب التدرج في التعليم

استخدم القرآن الكريم أسلوب التدرج في التشريع و اقتلاع الآفات المتجذرة ، والسلوكات السيئة ، استعمل التدرج في تحريم الخمر في أربع مراحل حيث كانت أول ما ما نزل في موضوعها

فكانت نتيجة هذا التدرج أن قالوا : انتهينا يا رب ، وأهرقوا ما كان عندهم من خمر، على أن لا يعودوا إليها.

لقد عالج القرآن الكريم الكثير من آفات المجتمع بأسلوب التدرج . وفي المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية في حياته صلى الله عليه وسلم كان التدرج هو السمة البارزة .وأما في السنة استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة في تربية وتعليم الصحابة رضي الله عنهم عَنْ جُنْدُبٍ الْبَجَلِيِّ قال: « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ [13]، فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ بَعْدُ ، فَازْدَدْنَا إِيمَانًا »[14]

فعن ابن عباس رضي الله عنه أن معاذا قال :« بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ »[15]

ولا شك أن التدرج هو أسلوب له فوائد جمة يسهل عملية الفهم والتذكر والتطبيق نادى به كثير من الباحثين العرب والغربيين وهو المتبع .يرى الباحث الانجليزي هربرت سبنسر[16] يقول :« التربية هي إثارة الرغبة لدى الأطفال و توجيه نشاطهم نحو تحقيق هدف او غرض واضح و محدد بدقة و ليتم ذلك لا بد من

1- التدرج من المعلوم إلى المجهول و ربط القديم بالجديد لتثبيت الحقائق و إثارة المكتسبات لديهم

2-ثم التدرج من السهل إلى الصعب و السهل هو ما يرتبط بحياة المتعلم و القريب إلى واقعه و ما تدركه حواسهم[17]

3- التدرج من البسيط إلى المركب لان العقل يدرك الأشياء ككل ثم يحاول إدراك التفاصيل و الانطلاق من الكل أيسر من الجزئيات

4-الانطلاق من المبهم إلى الواضح و المحدد لان العقل عند الطفل ينمو بالتدريج و المعلومات تنشأ بالتجارب و تنمو بإعمال العقل و القديم يكون وسيلة لبناء الجديد

5-الانطلاق من المحسوس إلى المعقول وهى التجارب الحسية و الأمثلة و التجارب العملية

6- و التدرج من الجزئيات إلى الكليات وهو تدرج منطقي فى مجال العلوم

7- و الانتقال التدريجي من العملي إلى النظري عبر الملاحظة و التجارب و الحقائق لحمل المتعلم على فهم الواقع و بناء الاستنتاجات بنفسه

6-أسلوب التكرار:

أسلوب قديم ولا يزال نافعا ومجديا في التحصيل لفهم المتعلم ، يفيد في التأكيد وزيادة وضوح المعلومة ،فضلا عن ترسيخ الحفظ واستقرار المعلومات في الذاكرة .

التكرار أسلوب تعبيري معروف ، استعمله العرب في كلامهم لغايات متعددة ،وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستعمل التكرار إذ دعت إليه الحاجة إليه وكذا المقام ، وكان الأسلوب المناسب لتحقيق الأهداف المرجوة« عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا »[18]

يقول المباركفوري : « والمراد أنه كان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام وذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائماً فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة[19] وأستعيد ابن عباس رضي الله عنه حديثاً فقال : « لولا أني أخاف أن أغض من بهائه ، وأريق من مائه ، وأخلق من جدته . لأعدته »[20]

7-أسلوب المحاورة والمناقشة والإقناع

أسلوب قديم ومعروف عند المشتغلين بالتربية والتعليم بالطريقة الحوارية ، هدفها إشراك المتعلم في العملية التعليمية التعلمية ، حيث يصير محورها ويقوم على ما يمكن تسميته بالتخلية والتحلية فيقوم المعلم باستفراغ المفهوم الخاطئ

والتصور الخاطئ عند المتعلم ، وإحلال محله المفهوم الصحيح ، أو إقراره على ذلك إن كان صواب ، وإدارة الحوار لا تكون عمودية فحسب بل تتعداها إلى الأفقية أيضا بإثارة حوار بين المتعلمين أنفسهم ويقوم المعلم بدور الموجه فحسب ولا يزال هذا الأسلوب الأكثر شيوعا إلى يومنا هذا ، لأن فيه تنمية شخصية المتعلم وقدراته العلمية وتطوير مهاراته في إيجاد الحلول لوضعيات جديدة باستعادة المكتسبات القبلية.

لقد استخدم معلم البشرية نبنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب كثيرا في تعليمه للصحابة رضي الله عنهم.

فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[21]

ومن أمثلة أسلوب الحوار المصحوب بالإقناع عَنْ أَبِي أُمَامَةَ , قَالَ : « إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ , ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا , فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ , فَزَجَرُوهُ , قَالُوا : مَهْ مَهْ , فَقَالَ : ادْنُهْ , فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا , قَالَ : فَجَلَسَ , قَالَ : " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ ؟ , قَالَ : لَا وَاللَّهِ , جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ , قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ , قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ ؟ , قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ , جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ , قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ , قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ ؟ , قَالَ : لَا وَاللَّهِ , جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ , قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ , قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ , قَالَ : لَا وَاللَّهِ , جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ , قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ , قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ , قَالَ : لَا وَاللَّهِ , جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ , قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ , قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ , وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ , وَطَهِّرْ قَلْبَهُ , وَحَصِّنْ فَرْجَهُ , فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ »[22]

إن الغاية من الحوار ليست واحدة ، فقد تكون للإقناع كما في الحديث السالف الذكر وكذا المرأة التي جاءت تسأل الرسول صلى الله عليه عن جواز حجها عن والدتها التي توفيت ولم تحج ونصه

عن عبد الملك بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : « أَتَتِ امْرَأَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ ، وَلَمْ تَحُجَّ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قَالَ : " أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِيهِ أَوَفِي ذَلِكَ عَنْهَا ؟ " قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : " فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى»[23]

وقد تكون الغاية من الحوار زيادة بيان حتى تتضح الفكرة ، وتحصل الفائدة ، ويكون التشخيص دقيقا كحوار الطبيب لمريض قصد معرفة سبب المرض ليصف الدواء الملائم .

فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي وُلِدَ لِي غُلامٌ أَسْوَدُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ " ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ

: فَمَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ : حُمْرٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟ قَالَ : إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا . قَالَ : فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَعَلَّ عِرْقًا نَزَعَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَهَذَا لَعَلَّ عِرْقًا نَزَعَهُ » [24]

وتقول هيلدا تابا[25] وهي واحدة من أشهر خبراء المناهج في أمريكا : « إن الطريقة التي يلقى بها المعلم أسئلته تعتبر أهم فعل مفرد مؤثر في عملية التدريس »

8-أسلوب ضرب الأمثال :

استخدام الأمثال في التعليم من الأساليب الشائعة التي تستخدم لتقريب المعنى،وتوضيح المفاهيم ، يميل الإنسان بالفطرة إلى تجسيد التصورات ، وإيجاد العلاقات بين المحسوس الملموس والنظري المجرد وذلك طلبا للبيان ، فهو دوما في عمليه التذكر يحاول ربط الصورة الحاضرة بالمخزون السابق في ذاكرته. فالأمر الجديد سواء كان حدثا أو صورة أو نصا مكتوبا يحيلك إلى الأمر القديم المخزن وهو ما نسميه بالمكتسبات القبلية لإيجاد العلاقة بين الحاضر والماضي فتنتج عن ذلك معلومة جديدة ، وما ربط الأسماء بالمسميات إلا نتاج هذه الآلية. « سمي المثل مثلاً لأنه ماثل بخاطر الإنسان أبد»[26] فالمعلم تواجهه في كثير من الأحيان عقبات في إيصال الفكرة ، فيحتاج معها إلى ضرب المثل لتقريب الفكرة إلى الأذهان ، فيعبر بالمحسوس عن المجرد ، وبالواقع عما في المخيلة ، و بالتطبيقي عن النظري... فيتمكن عندها المتعلم من الربط والإمساك بزمام الفكرة وعنانها ، فيتم التحصيل(تحصيل المعرفة) والقرآن الكريم حافل بالأمثال الي يضربها الله للناس قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت : 43وقال أيضا : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر : 21

ومثل الله عز وجل الكلمة الطيبة(كلمة التوحيد والإيمان) بالشجرة المثمرة جميلة المنظر ، وبالكلمة الخبيثة (الكفر) بالشجرة الخبيثة طعمها مر كالحنظل لا جذور لها ولا قرار في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ إبراهيم : 24

ومن السنّة مثل الرسول عليه الصلاة والسلام المجتمع الذي فيه الصالح والطالح بركاب السفينة ،ومثل المؤمن بالنخلة ، والصاحب السيئ بنافخ الكير ، والمؤمنون في توادهم وترحمهم بالبنيان المرصوص فعن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا ، وَنَجَوْا جَمِيعًا »[27] ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة رضي الله عنهم على شاة ميتة...

فمثل الرسول صلى الله عليه وسلم الحياة الدنيا بالشاة الميتة فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَرَأَى شَاةً شَائِلَةً بِرِجْلِهَا ، فَقَالَ : " أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّاةَ هَيِّنَةً عَلَى

صَاحِبِهَا " ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبِهَا ، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً »[28].

فقد أفاد المثل حقارة الدنيا وهوانها عند الله من الشاة الميتة عند أهلها ، فوجب الزهد فيها واتخاذها مطية للآخرة ، ويستفاد من ذلك منه استغلاله صلى الله عليه وسلم للمظاهر الموجودة في البيئة للتعليم ليس لتقريب المعنى للذهن فحسب بل لترسيخه .

9-أسلوب التعليم باستعمال وسائل الإيضاح والبيان :

من البديهي أنه باستعمال المعلم لوسائل الإيضاح ، سيجعل من درسه درسا حيويا مثيرا ، يشد المتعلمين على الانتباه ، فضلا عن ثبات المعلومات المقدمة .فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ وَقَرَأَ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ الأنعام : 153 »[29]

كثيرا ما تغني الصورة عن الكلام واللفظ فكل منهج غير منهج الله ضلال وباطل.وعن عبد الله رضي الله عنه قال : « خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا»[30]

10-سلوب التعليم مع مراعاة الفروق الفردية :

إن معرفة المعلم ووقوفه قدرات المتعلمين وإدراكهم العقلي وميولهم واستعداداتهم ، يمكنه من معرفة احتياجاتهم ومواطن القوة والضعف ، ومن هنا يتيسر له توجيههم

الوجهة الصحيحة ، والعمل على استدراك النقائص عندهم بل وتفجير مواهبهم .فيعطي لكل من المتعلمين ما يناسب قدراته.لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على دراية بالفوارق بين الصحابة رضوان الله عليهم .قال عليه الصلاة والسلام « أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ , وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ »[31]

وفي موقف آخر يقول صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة حين سأله عن الشفاعة : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ »[32]

الناس ليسوا على درجة واحدة من الفهم والإدراك والقدرة على الاستيعاب ، بل يتفاوتون ، هم طبقات في ذلك ، يقترب بعضها من بعض وينأي بعضها عن بعض ، ففيهم اللبيب الكيس الفطن ، الذي بالإشارة يفهم ، وفيهم من هم دون ذلك . فعلى المعلم أن يراعي هذه الفرو قات في التعليم ، لا يبسط الأمر حتى يراه الحاذق الذهن تفاهة و لغوا ، ولا يشدد حتى لا يقوى الضعيف على المتابعة فينتابه اليأس.

وهذا ما كان – صلي الله عليه وسلم . يراعيه في تعليم الناس ,فكان يخاطب الناس على حسب عقولهم وميولهم واستعداداتهم وظروفهم ، فكان يجيب السائل عن مسألته بكيفية ويجيب الآخر بكيفية مغايرة للسؤال نفسه قال رجل لرسول أوصني فيقول له : تقوى الله , ويسأله آخر السؤال نفسه فيقول : لا تغضب, ويسأله ثالث فيقول : أمسك عليك لسانك ويسأله رابع فيقول :أن تطعم الطعام وتقرأ السلام علي من عرفت ومن لم تعرف فهو يراعي بذلك حالة كل سائل , وما في إمكاناته .المعلم الناجح هو الذي يعامل المتعلمين كل حسب قدرته وفهمه ، ولا شك أن مراعاة الفروق الفردية من الكفايات الهامة للمعلم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى مراعاة الفروق الفردية بين الناس في التعامل معهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا الْحَاجَةِ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ »[33].

وفي حديث آخر عن أبي مسعود الأنصاري قال: « أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمْ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ »[34] .

لا شك أن تفطن المعلم إلى الفروقات الفردية بين المتعلمين يتطلب مهارة تصل إلى درجة التوسم ، ومن هنا كانت الكفايات التي تطلب في المعلمين لإجازتهم لمهنة التعليم لها خصوصية . وقوف المعلم على الفروقات بين المتعلمين لا يكون إلا بالتقرب منهم ، والاحتكاك بهم والرفق بهم فيكسب محبتهم وثقتهم فينعكس ذلك إيجابا على تحصيلهم .قال عليه الصلاة والسلام : « نحن معاشر الأنبيـاء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم »[35]

المطلب الثاني :المتعلم أوالمتلقي وصفاته

المتعلم هو الركن الثاني من أركان التواصل التربوي ، ومن علماء التربية من يعده محور العملية التعليمية التعلمية ، لذا ينبغي للمتعلم أن يتصف بجملة من الصفات منها ما يلي:

1– التوقير والاحترام :

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ هِيَ النَّخْلَةُ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ قَالَ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَ هِيَ النَّخْلَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا "[36]

وفي رواية : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، وَلا تَحُتُّ وَرَقَهَا ؟ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ : يَا أَبَتَاهُ ! وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا

النَّخْلَةُ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا ؟ لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : مَا مَنَعَنِي إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا ، فَكَرِهْتُ " [37]

توقير المتعلم والتأدب بين يديه ، واجب لعلو شأن المعلم وشرف ونبل مهنته ، فهو ينور عقولهم ، وينقل إليهم معارفه ، فصار بذلك أهلا للاحترام والتقدير ، فإذا كان المسلم مطالب بأن يكون متخلقا مع الناس ، يحترم صغيرهم ، ويوقر كبيرهم ، فمن باب أولى أن يصرف هذا التوقير لمن له فضل عليه.

2 –التحلي بالصبر :

الصبر والمثابرة والجديّة من سمات طالب العلم ، لأنهما السبيلان لأن يمتلك الإنسان علماً نافعاً يفيده ويفيد من حوله ؛ فلا علم من دونهما ، فطلب العلم قد يكون شاقاً في العديد من الأحيان ممّا يجعل العديد من الناس ينأون بأنفسهم عنه ، نظراً لما يسبّبه لهم من ضيق ، فعلى المرء أن يصبر ويثق بأنه يسير في الطريق الصحيح الذي يكسب به مرضاة الله تعالى ، فإذا أيقن ذلك واستحضره في قلبه ، سار بخطى ثابتة ، وهانت عليه الصعاب

وإذا ما درسنا سيرة العلماء وجدانهم ، ما نالوا هذه المنزلة والمكانة العلمية إلا بتحمل الصعاب والمشاق ، يجوبون الأقطار والأمصار طلبا للعلم ، لا يثنيهم ذلك عن عزيمتهم .

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , قَالَ : «" مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنة »[38]

3 – حسن الاستماع :

إن حسن الاستماع هو من ضرورات تحصيل العلم . على المتعلم أن يحسن الاستماع والإنصات ولا يضيّع الفرصة على نفسه ، لتحقيق الفوائد المرجوة من العلم الذي يتلقاه ، وقد وردت العديد النصوص الشرعية في هذا الشأن . ومن حسن الاستماع أن لا يقطع المتعلم الحديث عن معلمه ، حتى يفرغ من كلامه أو يأذن له بذلك .لأن ذلك قد يؤدي إلى تشتت الذهن والبعد عن التركيز ، وبالتالي ضعف التحصيل.

روى البخـاري وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم ، جاءه أعرابي ، فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ، فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال : أين أراه السائل عن الساعة ، قال : ها أنا يا رسول الله قال : " فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة »[39]

المطلب الثالث : المادة العلمية وخصائصها

نقصد بالمادة العلمية عناصر المحتوى الدراسي ، التي تعتبر الركن الثالث من أركان التواصل التربوي لها دور أساسي في تحقيق الأهداف المرجوة ، وهي التى تحدد طبيعة المشروع الاجتماعي الذي نطمح إليه من خلال الإجابة على السؤال الجوهري : ماذا نريد من المتعلم ؟ من الناشئة ؟ فطفل اليوم هو رجل الغد

ما هي التعلمات الفكرية ، والعلمية والخلقية ، والمهنية ، والثقافية... الواجب تزويده بها خلال المراحل التعليمة ؟وما القيم التي يجب أن يمتلكها سواء أكانت قيم فردية أسرية اجتماعية أو غيرها ؟وما الأهداف العامة والخاصة التي يرجى تحقيها ؟

إنه مشروع مجتمع ، ومن هذه الزاوية يجب أن ننظر إلى المادة العلمية أو المحتوى الدراسي لندرك أهمية المنظومة التربوية في ظل التحديات والتطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في جميع الميادين.

1 – المحتوى ومضامينه

يفهم المحتوى بأنه نظام واضح ودقيق من المعارف ، والقدرات والمهارات ، والقناعات والمواقف والسلوكيات التي ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية والتربوية. وهو المضمون الذي يتم بواسطته تحقيق الأهداف التربوية. ويقصد بالمضمون المعارف(الحقائق – المفاهيم – المبادئ – القوانين – النظريات – المبادئ.....) والمهارات والجانب التربوي الوجداني من القيم ، المعتقدات والاتجاهات والميول...).

2-ارتباط المحتوى بالأهداف:

من المشكلات الكثيرة المصاحبة لتخطيط المحتوى ، الغلو المفرط أحياناً في الجانب الكمي لعناصر المحتوى ، على حساب النوع ، من بعض المشاركين في تطويره ، والذين يتكون جلهم في العادة من المختصين في المادة العلمية ، لأسباب تتعلق أحياناً بعدم الوضوح الكافي للأهداف ، وأحياناً أخرى بسبب بعدهم وعدم ارتباطهم المباشر بالعملية التربوية والتعليمية في المدرسة . لذلك فإن من المهام الأساسية في مرحلة تخطيط المحتوى هي محاولة التأكد من أن المحتوى الذي تم اختياره ملائم للأهداف ويسعى إلى تحقيقها من دون الإخلال بالبنية المنطقية لمحتوى العلم. ويعني ذلك إن اختيار المحتوى ينبغي أن يتم على قاعدة صحيحة بعد طرح السؤال :ما المكونات الرئيسة التي ينبغي تضمينها المحتوى التعليمي ؟ ومن أجل تحقيق ذلك فإن مهمة تطوير محتوى المنهج لا ينبغي أن تقتصر على المختصين في المادة العلمية فحسب ، وإنما ينبغي أن يشاركهم في ذلك عددا من الخبراء في التربية وعلم النفس التربوي ومن المختصين في المناهج وطرائق التدريس.

2- حداثة المحتوى:

من مهام مطوري محتوى المنهج التأكد من الصلاحية العلمية للمحتوى التعليمي الذي تم اختياره ، والى أي مدى ينسجم مع التطورات الحديثة للعلوم ؟ وخاصة العلم أو العلوم التي يتكون منها المحتوى. فالمحتوى الذي يتم اختياره ينبغي أن يكون صحيحاً من الناحية العلمية ، وصادقاً ، أي ليس خاطئا ولا مضللاً ، خاصة ونحن نعيش عصر الثورة العلمية والتكنولوجية ، العصر المتميز بالتفجر المعرفي واكتشاف وتطوير حقائق جديدة ونظريات جديدة ، أو تصحيح حقائق أو مفاهيم أو نظريات قائمة. وبالتالي ينبغي أن يخضع المحتوى التعليمي للمراجعة المستمرة لتصحيح ما يظهر أنه خاطئ.

3 – قابلية المحتوى للتعلم:

من الأمور الهامة والأساسية التي ينبغي مراعاتها لدى اختيار المحتوى معرفة مدى ملاءمته لمستوى التطور النفسي والبدني والعقلي للمتعلمين وإن باستطاعتهم اكتسابه. أي ألا يكون المحتوى التعليمي من الصعوبة بمكان ، بحيث لا يستطيع المتعلمين أو جزءً منهم تعلمه. فينبغي أن يدرك الذين يعملون على التخطيط بأن من شروط حدوث التعلم أن يكون المتعلم مستعداً له بدنياً وعقلياً ونفسياً.كما ينبغي أن يراعى في اختيار المحتوى ، مستوى تأهيل المعلمين والإدارة المدرسية ، وأن يتم الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الإمكانيات المادية والفنية للمدرسة وكذا الظروف المؤثرة في العملية التعليمية والتربوية.وهناك مسألة أخرى تتعلق بقابلية المحتوى للتعلم ، وهي مراعاة الزمن المتاح للدراسة ككل، وكذا الزمن المتاح للمواد التعليمية المختلفة. فإذا كانت عناصر المحتوى التعليمي لا تتناسب والزمن المتاح ، فإنه سيغلب الكم على حساب النوع ، وسيتجه اهتمام المعلمين وحرصهم على إكمال تلك المحتويات في الزمن المحدد ، دون مراعاة اكتساب التلاميذ لتلك المحتويات ، وحدوث التعلم لديهم ، وهو ما سيؤثر سلباً في تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة من تعلم تلك المواد التعليمية. فلا يكفي تعليم التلاميذ تلك المواد، وإنما المهم هو، هل يتعلم التلاميذ شيئاً منها ؟.

4 –التدرج في المحتوى:

للوقوف على أهم خصائص المادة العلمية أو المحتوى التعليمي ، نستقرى آراء وأفكار واحد من أقطاب العلماء وهو العلامة ابن خلدون فما المحتوى الدراسي الذي يحقق تعليما جيدا مفيدا عنده ؟ إن المحتوى التعليمي الجيد عند ابن خلدون ينبغي أن يكون متدرجا، ومعنى التدرج أن يُقدَّم العلم للمتعلم قليلا قليلا، أي أن يلقن المتعلم معلومات قليلة في بداية تعليمه ، ثم تزاد كمية المعلومات شيئا فشيئا مع مرور الزمن وتقدم المتعلم في السن ، وهذا النوع من المحتوى المبني على التدرج هو البديل الذي قدمه ابن خلدون للمحتوى الذي انتقده سابقا "إن فكرة التبسيط التي ينادي بها ابن خلدون من مسؤولية واضعي المناهج التربوية ومهندسوها ، فإن قصرت هممهم عن ذلك أو فاتهم ذلك جاء دور المعلم الحاذق الذي بكفاياته العلمية والمهنية ومهاراته يستطيع أن يكيف ما يستعص فهمه على المتعلمين فيبسطه حتى يكون في مقدورهم استيعابه لذا نتردد في القول أن الرهان في نجاح المنظومة التربية هو المعلم الناجح حتى لا نقول المثالي. ومما لا ينبغي التغافل عنه ، ضرورة استثمار موروث التواصل التربوي ، والعمل على تفعيله في الميدان من خلال المواقف التعليمية المختلفة وهذا يتطلب:العناية الفعلية بالمعلم من حيث تكوينه تكوينا فعليا ، وفي جميع الجوانب الفكرية والخلقية والمهنية ، ليكون قادرا على رفع التحديات ، إنه الاستثمار الحقيقي في مجال هو من أكثر المجالات حيوية والتي تساهم في نهضة البلد وتطوره من أجل التكوين المستمر للمعلم من خلال ورشات العمل والدورات في داخل الوطن وخارجه خاصة ما يتعلق منها في الجانب التربوي.Recyclage

وكذا تشجيع المتعلمين على طلب العلم بمحفزات ليكون ذلك لإثارة شغفهم لطلب العلم لإيجاد الرغبة ، والتفجير طاقات ومواهبهم والانفتاح على تطورات العصر ومستجدا ته

الخاتمة :

في ختام هذا البحث المتواضع يمكننا تلخيص أهم النتائج والتوصيات التي من شأنها النهوض بعملية التواصل التربوي بغية رفع التحديات التي تواجه مجتمعنا في ظل التطورات العلمية المتسارعة التي يشهدها العا لم

أولا : تشخيص فعلي لواقع التواصل التربوي في بلادنا للوقوف على أهم النقائص أو المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافه المرجوة

ثانيا : الاستفادة من تراثنا الفكري والحضاري لنستمد منه القيم النبيلة الأخوة والمحبة والسلام والتسامح والتعاون ...

ثالثا :اعتماد التراث الحضاري الإسلامي كمرجعية في تأصيل المعرفة فإن كتب التراث العربي تزخر بهذا الجانب من جوانب المعرفة الإنساني سبقت اكتشاف العلم التجريبي لها.

رابعا : الاهتمام بالعنصر البشري وتنميته فهو الاستثمار الحقيقي ونخص بالذكر هنا المعلم الذي يعد محور العملية التعليمية التعلمية في تكوينه المعرفي والمهني الوصول به إلى المكانة التي يستحقها

خامسا : تشجيع الكفاءات العلمية ليكون هناك تنافس علمي يصب في النهاية في تطوير البلد ورفع التحديات.

الهوامش :

1- أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج6 ص115 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1979م

2- أ.د أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص 2449 ، ط 1، عا لم الكتب القاهرة 2008 م

3- جميل حمداوي ، مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات ، 31 (ديسمبر 2006

4- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، ص82 ، دار صادر بيروت لبنان

5- محمد النجيحي ، مقدمة في فلسفة التربية ، ص117 ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1967م

6- هذا الحديث رواه أبو يعلى في ((مسنده)) (349/7)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (275/1

7- الحديث رواه مسلم رقم الحديث(3527)

8- أبو الحسن الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، ص 88 ، دار إقرأ بيروت لبنان ، ط4 ، 1985م

9- الحديث في صحيح البخاري ، باب التخفيف في الوضوء

10- الحديث في صحيح مسلم » كتاب الزكاة » باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار

11- والحديث في صحيح مسلم » كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ » بَاب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ

12- الحديث اخرجه مسلم 4512

13 - حزاورة : جمع حزور بفتح الحاء المهملة وسكون زاي معجمة وفتح واو ثم راء ويقال له : الحزور بتشديد الواو هو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم وهو الذي قارب البلوغ كذا في الصحاح وفي النهاية

14- الحديث سنن ابن ماجه » كتاب المقدمة » باب في الإيمان

15- الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام

16- هربيرت سبنسر أحد أكبر المفكرين الإنجليز تأثيرا في نهاية القرن التاسع عشر ولد سنة 1820 وتوفي سنة 1903 وهو الأب الثاني لعلم الاجتماع بعد أوجست كونت الفرنسي ، اشتهر بنظريته عن التطور ، وقد استند على هذه النظرية في وضع الأسس لنسق ومنظومة اجتماعية سوسيولوجية

17- هربيرت سبنسر ، التربية éducation ترجمة محمد السباعي ، ص49 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

18- الحديث في صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه

19- ابن حجر – فتح الباري –كتاب العلم – (262/1)

20- إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، زهر الآداب وثمر الألباب ، ص178

21- الحديث من سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

22- الحديث في سند أحمد بن حنبل ، مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ ،.مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ ، وقال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء(5\251) :رواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح

23- الحديث في المعجم الكبير ، باب العين ، من اسمه عبد الله » أحاديث عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،وما أسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما »

24- مستخرج أبي عوانة » مُبْتَدَأُ كِتَابِ الطَّلَاقِ » بَابُ ذِكْرِ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الْمُلَاعَنَةَ

25- ولدت هيلدا طابا في عام 1902 في استونيا،. في عام 1921 حصلت على دبلوم تدريس وإجراء الدراسات الجامعية في جامعة التربية والفلسفة في عام 1926 حصلت على منحة دراسية من مؤسسة روكفلر لمواصلة دراسته في الولايات المتحدة بعد الحصول على درجة الماجستير في عام 1927 بدأت على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية في جامعة كولومبيا

26- د. محمد فياض ،الأمثال في القرآن الكريم ، ص87

27- رواه البخاري في صحيحه ، كتاب:الشركة ، باب:هل يقرع في القسمة...، رقم الحديث(2493) (139/3

28- ابن أبي الدنيا ، كتاب الزهد ، ج 1 ص24

29- الحديث من مسند أحمد،عالم الكتب 210/2 ،

30- صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله

31- حديث صحيح عن أنس بن مالك تخريج مشكاة المصابيح ، الرقم : 6065

32- صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث

33- حديث متفق عليه فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو مرفوعً

34- الحديث رواه البخاري 702 ومسلم 466

35- الحديث قال العراقي :هما حديثان مستقلان أوردهما المصنف (الامام الغزالي) في سياق واحد وربما يوهم أنهما حديث واحد

قال الحافظ السخاوي :ما وقفت عليه بهذا اللفظ في حديث واحد بل الشق الأول في حديث عائشة والثاني عن ابن عمر مرفوعاً "أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم اهـ

36- البخاري في صحيحه في مواضع ، منها : العلم حديث رقم (131)، وفي تفسير القرآن (4698)

37- البخاري في الأدب (6144)

38- الحديث في جامع الترمذي ،2589م ، وهو حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم

39- الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب رفع الأمانة رقم 1 613

قائمة المصادر والمراجع:

1 – القرآن الكريم

2- أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر 1979م

3 – أبو الحسن الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، دار إقرأ بيروت لبنان ، ط4 ، 1985م

4- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان

5- جميل حمداوي ، مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات ، 31 ديسمبر 2006

6- محمد النجيحي ، مقدمة في فلسفة التربية ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1967م

7- أبو الحسن الماوردي أدب الدنيا والدين ، دار إقرأ بيروت لبنان ، ط4 ، 1985م

8- إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، زهر الآداب وثمر الألباب ،

9- د. محمد فياض ، الأمثال في القرآن الكريم

10 ابن أبي الدنيا ، كتاب الزهد

11-أ.د أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ، ط ،1 ، عالم الكتب القاهرة 2008م

12-هربيرت سبنسر ، التربية éducation ترجمة محمد السباعي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة